في مؤتمر حوار الأديان الذي دعت إليه المملكه وتبنته الأمم المتحدة

خادم الحرمين الشريفين:

الأديان التي أراد الله بها إسعاد البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم

حدد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله) طريق الخلاص أمام البشرية، مؤكداً على مبادئ العدالة والتسامح، لبناء مستقبل يسود فيه العدل، والأمن، والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر، وقال الملك عبدالله (أيّده الله) في كلمة أمام الاجتماع عالي المستوى للحوار بين الأديان، والثقافات، والحضارات، في الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ١٤٢٩/١١/١٤هـ - وهو الاجتماع الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية - : إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب، واندلاع حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة، وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً.

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (يحفظه الله):

«بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ

صاحب المعالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة

أيها الحضور الكرام:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أمام هذا الجمع من قادة العالم، ومن الجمعية العامة، ضمير الأمم المتحدة، نقول اليوم بصوت واحد إن الأديان التي أراد بها الله (عز وجل) إسعاد البشر، لا ينبغي أن تكون من أسباب شقائهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وشريكه على هذا الكوكب، فإمَّا أن يعيشا معاً في سلام وصفاء، وإما أن ينتهيا بنيران سوء الفهم والحقد والكراهية.

إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصُّب، وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة سالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق أو فكر سليم، وقد آن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعاً، وما نختلف عليه سيفصل فيه الرب (سبحانه وتعالى) يوم الحساب. إن كل مأساة يشهدها العالم اليوم ناتجة عن التخلِّي عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادت بها كل الأديان والثقافات؛ فمشاكل العالم كلها لا تعني سوى تنكُّر البشر لمبدأ العدالة.

إن الإرهاب والإجرام أعداء الله، وأعداء كل دين وحضارة، وما كانوا ليظهروا لولا غياب مبدأ التسامح. والضياع الذي يلف حياة كثير من الشباب، كما أن المخدرات والجريمة لم تنتشر إلاّ بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله (عز وجل) ثابتة وقوية.

إن حوارنا ـ الذي سيتم بطريقة حضارية ـ كفيل (بإذن الله) بإحياء القيم السامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم. ولاشك (بإذن الله) أن ذلك سوف يمثّل انتصاراً باهراً لأحسن ما في الإنسان على أسوأ ما فيه، ويمنح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن، والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر.

أيها الأصدقاء:

أشكر معالي رئيس الجمعية العامة على تنظيم هذا اللقاء، وأشكر أصدقائي من زعماء العالم وقادته على حضورهم من مشارق الأرض ومغاربها، معتزاً بصداقتهم ومشاركتهم.

واسمحوا لي أن أدعو المتحاورين في (مدريد) إلى

خادم الحرمين الشريفين يلتقي الرئيس الأمريكي جورج بوش ،

خادم الحرمين الشريفين في حديث خاص مع شيخ الأزهر فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي.

جانب من المشاركين في المؤتمر.

خادم الحرمين الشريفين يشارك في القمة الاقتصادية العالمية.

ويزور معرض الحضارات الإسلامية.

خادم الحرمين الشريفين يلتقي أبناءه المبتعثين.

اختيار لجنة منهم تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام القادمة، مؤكداً لهم ولمختلف دول شعوب العالم أن اهتمامنا بالحوار ينطلق من ديننا وقيمنا الإسلامية، وخوفنا على العالم الإنساني. وإننا سنتابع ما بدأنا وسنمد أيدينا لكل محبي السلام والعدل والتسامح.

وختاماً أذكِّركم ونفسي بما جاء في القرآن الكريم: «يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وكان مؤتمر الحوار ـ الذي اختتمت أعماله في مدينة (نيويورك) يوم الجمعة ١٤٢٩/١١/١٦هـ ـ قد أصدر بياناً تضمَّن رفض استخدام الدين كغطاء لقتل الأبرياء، ودعا إلى التفاهم والتسامح بين البشر، ونبذ العنصرية والكراهية، وقال الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) أثناء قراءته البيان في مؤتمر صحافي: «أكدت الدول المشاركة رفضها لاستخدام الدين لتبرير قتل الأبرياء، أو لارتكاب الأعمال الإرهابية، أو العنف والإكراه التي تتناقض بشكل مباشر مع التزام جميع الأديان بالسلام والعدل والمساواة».

ودعا الاجتماع ـ الذي استمر لمدة يومين ـ بموجب مبادرة من خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) ـ إلى تعزيز الحوار والتفاهم والتسامح بين البشر، واحترام دياناتهم، وثقافاتهم، ومعتقداتهم المختلفة.

وأعرب البيان عن «قلق الدول من الحوادث الخطيرة المتعلقة بعدم التسامح، والتمييز، والعنصرية، والكراهية، والمضايقات التي تتعرَّض لها الأقليات الدينية في كل المعتقدات».

وأشار الإعلان إلى التزام جميع الدول ـ وفق ميثاق الأمم المتحدة ـ بالعمل على تعزيز احترام حقوق الإنسان، والحريات الأساسية للجميع، بما في ذلك حريات العقيدة، والتعبير، دون تمييز على أساس العرق، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين.

كما شارك خادم الحرمين الشريفين (يحفظه الله) في القمة الاقتصادية العالمية التي انطلقت يوم ١٥ نوفمبر ٢٠٠٩م، وتعتبر المملكة العربية السعودية الدولة العربية الوحيدة المشاركة في هذا المؤتمر.

وفي إطار زيارته للولايات المتحدة تفضّل (يحفظه الله) بزيارة لمعرض الحضارة الإسلامية بالأمم المتحدة، كما التقى (أيده الله) الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأمر (يحفظه الله) بمضاعفة مكافآتهم لمواجهة متطلبات الحياة ■